

عنوان الماستر: أدب عربي حديث ومعاصر  
السداسي: الثاني  
الوحدة: منهجية  
المادة: تيارات فكرية

## الفكر الغربي والعولمة

«mondialisation» « globalisation »

تعريف:

أ- لغة: على الرغم من عدم ورود كلمة «عَوْلَمَة» في المعاجم، فقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمالها لجريانها على قواعد التصريف، حيث اشتُقَّت من «العالم» - بفتح اللام - على «فَعْلَمَة» لإفادة هذا المعنى الجديد الذي لا يمكن تجاهله، ويُعَدُّ وزن «فوعِل» في اللغة من أوزان الملحق بالرباعي التي تدل على تعدي الأثر إلى الغير.

ب- اصطلاحاً: هي ظاهرة حديثة تتمثل في المشاركة والمبادلة العالمية للبضائع ورؤوس الأموال واليد العاملة والثقافة والفكر والفن. وهذا بسبب التطور الهائل في وسائل النقل والمواصلات، وتكنولوجيا الاتصال.

تاريخها:

لقد بدأت مظاهر العولمة مع الرحلات التجارية والاستكشافية الكبرى منذ عهد الفينيقيين، ثم الفتوحات الإسلامية، إلى تطور وسائل النقل الآلية ابتداء بالسفن البخارية ثم القطارات ثم وسائل النقل الجوية.

وازدادت حدة العولمة مع تطور وسائل الاتصال الحديثة مع ظهور الهاتف ثم الإذاعة، ثم القنوات التلفزية الفضائية، ووصولاً إلى الانترنت، حيث أصبح العالم أشبه شيء بقرية صغيرة.

ويتم التسويق لفكرة العولمة بربطها بأربعة عناصر:

أ- نقل التكنولوجيا وتسويقها لمختلف شعوب العالم.

ب - اعتماد أسلوب الحوار من خلال حوار الأديان والثقافات.

ج - الحرص على حماية حقوق الإنسان.

د - المحافظة على البيئة والحد من التسلح النووي وغيره.

مظاهرها:

**العولمة الاقتصادية:** هدفها إزاحة أي عقبة أمام انتقال رأس المال، فرأس المال ينتقل من بلد إلى بلد دون أي عوائق، سواء كانت عوائق أخلاقية أو عوائق الجمارك التي هي العوائق النظامية، أو أي عائق من العوائق المصطنعة.

كما تطالب العولمة بحرية التعامل الاقتصادي، وعلى الدول أن تفتح أسواقها للسلع والخدمات العالمية، وعليه فهي مطالبة بأن لا تدعم الشؤون الاجتماعية في بلادها، فيجب عليها حسب النظرة الغربية أن توقف الإعانات التي تقدمها للمواد الضرورية مثل الأكل أو غيره من الأشياء الأساسية في حياة الإنسان، وأن على الدولة أن ترفع يدها عن الصحة وتكون للقطاع الخاص جميعاً، وألا تكون هناك مستشفيات تابعة للدولة تعالج الناس بالمجان، ويجب كذلك على الدولة أن ترفع أي نوع من أنواع الإعانات، وأن تكتفي الدولة بالتسيير والإشراف فقط، وأما بقية الأمور فإنها تسلمها للقطاع الخاص الداخلي والخارجي.

**العولمة السياسية:** ونستطيع أن نقول أن العولمة السياسية بدأت مع عصبة الأمم ثم الأمم المتحدة.

حيث أصبحت الدول الكبرى تتدخل في شؤون الدول الضعيفة، وتفرض عليها سياساتها تحت شعارات مختلفة منها: حماية حقوق الإنسان، وأحيانا حماية الأقليات، وأحيانا حماية الديمقراطية، وأحيانا مكافحة الإرهاب والتطرف.

إلا أن الواقع يكشف لنا أن كل هذا ماهو إلا شكل من أشكال النفاق الغربي القائم على الكيل بمكيالين.

فليس للغرب من مبدأ إلا مبدأ المصلحة الشخصية. يتجلى ذلك في موقفه من عدة قضايا عالمية كقضية الأرض المقدسة التي يسميها قضية الشرق الأوسط، وقضية الروهينغا، وموقفه

من الانقلابات في الدول الضعيفة، وموقفه من اللاجئين إلى أوروبا، ومواقفه العنصرية تجاه الأقليات في الغرب، كالموقف من السود في أمريكا، و الموقف من العجر في أوروبا.

**العولمة العسكرية:** نشر القواعد العسكرية للدول القوية على أراضي الدول الضعيفة بحجة حمايتها، وحماية السلم العالمي. وكذلك السيطرة على البحار والمحيطات والمضائق، وكذلك السيطرة على الأجواء والفضاء. والسيطرة على سوق السلاح.

**العولمة الثقافية:** تحاول فيه القوى الكبرى فرض قيمها الدينية والأخلاقية والاجتماعية المنهارة على دول العالم الثالث، وفي زمرتها الدول الإسلامية بحكم غلبتها العلمية والتقنية وهيمنتها الاقتصادية والعسكرية، وقد عانت الدول الغربية ذاتها ولا تزال من الإغراق المادي الذي دمر مجتمعاتها، وأدى إلى تحللها الأسري والاجتماعي والأخلاقي والسلوكي والديني، وإلى ارتفاع معدلات كل من الجريمة والإدمان والانتحار، وإلى الحيود عن كل قوانين الفطرة السوية التي فطر الله سبحانه خلقه عليها، وإلى العديد من المشاكل والأزمات النفسية، والمظالم الاجتماعية والسياسية على المستويين المحلي والدولي لا يتسع المقام لسردها.

### العولمة الفكرية:

وذلك يجعل النموذج الفكري الغربي سائدا في العالم، وطمس كل أشكال التفكير والتعبير الأخرى غير الفكر الأوروبي الغربي.

والحرص على تعميم الفكر الفلسفي الليبرالي الرأسمالي الذي يقوم على مبادئ الحداثة وما بعدها، كما يفهمها الغرب. ومنع أي محاولة لنقد هذا الفكر، واعتباره مقدسا لا يجوز المساس به.

مع العلم أن هذا الفكر مرتبط بواقع تاريخي مختلف عن واقع سائر الدول والشعوب.

## العولمة الفنية:

وذلك يجعل النموذج الفني الغربي سائدا في العالم، وطمس كل أشكال التعبير الجمالي الأخرى غير الفن الأوروبي الغربي.

## آثارها:

طمس هوية الشعوب المستضعفة.

نشر الأنماط الغربية في التفكير والحياة

زيادة الهيمنة الأوروبية على الاقتصاد العالمي

نشر المظاهر السلبية

فرض التطبيع مع الكيان الصهيوني باعتبار أن الدول الغربية راضية عنه، رغم كل الجرائم التي يرتكبها كل يوم.

## الحركة المضادة للعولمة:

بسبب طغيان فكر العولمة على حقوق الآخرين، فقد قامت حركات مضادة للعولمة،

تدعو إلى احترام خصوصيات الآخرين الثقافية والفكرية والسياسية والاقتصادية.